

4) تفسير الآيات 831 - 931

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون - [00:00:00](#)

قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان اوضح الله تبارك وتعالى ان دعوى اليهود والنصارى بانهم على الهدى دعوى باطلة بعد دعوة باطلة عاطلة - [00:00:36](#)

وامر عز وجل باتباع ملة ابراهيم اذ فيها الهدى الله اذ فيها هدى الله الحق وشرعه القويم وطلب منهم ان يدخلوا في ملة ابراهيم التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم واسماعيل واسحاق - [00:01:09](#)

ويعقوب والانبياء من الاسباط والا يفرقوا بين الانبياء. وان يصدقوا بهم جميعا وان من وان من التزم بملة ابراهيم والانبياء هو المهتدي وتوعد من اعرض عن الحنيفية ملة ابراهيم. وانغمس في الشقاق بدحره. ووعد من تمسك بملة ابراهيم بنصره - [00:01:26](#)

وصف في هذا المقام الكريم ملة ابراهيم والانبياء من بعده بانها صبغة الله لانها صبغة الله. اي الملة التي امر بها وفطرته التي فطر الناس عليها وهي الدين القيم الذي اختاره الله لخلقه وارتضاه لعباده. والذي لا يقبل من احد ديننا سواه. ولن يستطيع البشر كلهم - [00:01:49](#)

لن يستطيع البشر كلهم لو اجتمعوا ان يضعوا نظاما يقوم مقامه او يسد مسدا. لان الانسان مهما اوتي من الثقافة والمعرفة خاضع للتحكم بينته. ومعارفه في ايه ؟ وتربيته وسلوكه ومن القواعد المقررة ان الانسان مدني بالطبع من القواعد المقررة ان الانسان مدني - [00:02:13](#)

ومعنى ذلك ان الله تعالى خلقه على طبيعة تجعله لا يستغني عن غيره من الناس في طعامه ولباسه وحاجاته اذ قد ركب الله تعالى على صورة لا مقالها على الارض. الا بالغذاء لا بقاء لها على الارض الا بالغذاء. وقد هداه الله الى ابتغائهم - [00:02:40](#)

بفطرته. هداه الله الى ابتغائه بفطرته. غير ان قدرة الواحد من البشر قاصرة عن ادراك اقل ما يمكن ان يعيش به الانسان ان قدرة الواحد من البشر قاصرة عن ادراك اقل ما يمكن ان يعيش به الانسان. فلا يحصل له ما يكفيه الا بعمل يقوم به الكثير من الناس - [00:03:00](#)

الرغيف الذي يأكله الانسان لم يصل اليه الا بعد عمل كثير من حراثة وزراعة وري وحصاد ودياس وطاحة وعاج وطبخ وكل واحد من هذه الاعمال لا يتم الا باللات تحتاج الى العديد من الصناعات. تحتاج الى العديد من - [00:03:22](#)

الصناعات لا يستطيع ان يقوم الانسان بمفرده بها. ولما كانت طبيعة الناس متفاوتة في مقاصدها. لما كانت طبيعة الناس متفاوتة في مقاصدها متنازع متنازع الرغبات والميول والشهوات وقد يركب ولما - [00:03:42](#)

فكانت طبيعة الناس متفاوتة ولما كانت طبيعة الناس متفاوتة في مقاصدها. في مقاصدها متنازع الرغبات والميول والشهوات. وقد يركب الانسان الصعب والذلول في سبيل قضاء مآربه. وتحقيق شهوته. مما قد يتعارض مع - [00:04:02](#)

الاخرين وحاجاتهم وقد يؤدي طلب تحصيلها الى سفك الدماء وانتهاك الحرمات. اذ قد يأكل القوي الضعيف الكثير القليل فلا بد اذا للانسانية من نظام لا بد اذا للانسانية من نظام وملة. ولما كان عقل الانسان قاصرا - [00:04:24](#)

وضع نظام شامل لما كان عقل الانسان قاصرا عن وضع نظام شامل لصالح المعاش والميعاد. اذ قد يرى الخير شرا والشر خيرا على حد قول الشاعر يقضى على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن - [00:04:44](#)

والانسان قد يعجز في كثير من الاحيان عن معرفة مصلحة نفسه. الانسان قد يعجز في كثير من الاحيان عن معرفة مصلحة نفسه ذلك كان الناس محتاجين بالضرورة. كان الناس محتاجين بالضرورة الى نظام يحمي دماءهم. واعراضهم وعقولهم - [00:05:04](#) واموالهم ويوضح لكل ذي حق حقه. مع ارشادهم الى اعظم الحقوق واوجب الواجبات. وهو اخلاص العبادة لله وحده ومعرفة مراسيم العبادة. ولو فرضنا ان جماعة من اهل الفكر لو فرضنا ان جماعة من اهل الفكر - [00:05:24](#) ارادوا ان يضعوا مثل هذا النظام لعجزوا لتفاوت الافراد والجماعات والامم والشعوب والاعصار في تقديرات الاشياء. على طبيعتها الصحيحة. لان الانسان مهما اتسعت مداركه وعظمت ثقافته فانه من حيث يدري او لا يدري خاضع للتحكم بيئته ومعارفه وتربيته وسلوكه كما اسلفت - [00:05:46](#)

ولهذا كانت القوانين والانظمة. ولهذا كانت القوانين والانظمة التي يضعها البشر لا استقرار لها ولا ثبوت ولا دوام ولا شمول كانت القوانين كانت القوانين والانظمة التي يضعها البشر لا استقرار لها ولا ثبوت ولا دوام ولا شمول - [00:06:09](#) وكانت دائمة محتاجة الى التعديل او التبديل مع قصورها عن تربية النفس الانسانية مع قصورها عن تربية النفس الانسانية على احسن المناهج. لذلك كان الناس محتاجين الى منهج يضعه احكم الحاكمين وارحم الراحمين ورب العالمين - [00:06:29](#) الذي لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء. وقد اقتضت حكمة الله تبارك وتعالى اقتضت حكمة الله تبارك وتعالى ان يبعث في كل امة نذيرا يصطفيه من خلقه ويختاره لرسالته ويصطنعه لنفسه ويربيه على - [00:06:49](#) وينزل عليه الكتاب والشرعية التي تلائم قومه ليرسم لهم الطريق الى الله. وليدلهم على مراسيم سعادتهم الدنيوية والاخرية. ولان لا يقول المنحرفون ما جاءنا من بشير ولا نذير. كما ذكر عز وجل حيث قال رسلا - [00:07:09](#)

مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله بعد الرسول. وكما قال عز وجل يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير. قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام - [00:07:29](#) ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه. ويهديهم الى صراط مستقيم. وكما قال عز وجل يا اهل الكتاب قد جاءكم رسول هنا يبين لكم على فترة من الرسل. ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير. والله على كل شيء قدير - [00:07:49](#) وقوله تبارك وتعالى صبغة الله. وقوله تبارك وتعالى صبغة الله بنصب صبغة. على انها بدل من ملة ابراهيم وتفسير لها في قوله تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا. وما كان من المشركين. والصبغة تطلق على معاد. والصبغة - [00:08:09](#)

تطلق على معان قال الفيروز ابادي في القاموس المحيط والصبغة بالكسر الدين والملة وصبغة الله فطرة الله او التي امر الله تعالى بها محمدا صلى الله عليه وسلم وهي الختانة انتهى. وقوله عز وجل ومن احسن من الله صبغة - [00:08:29](#) وقوله عز وجل ومن احسن من الله صبغة اي ولا صبغة احسن من صبغة الله التي يربيه بها فيطهرهم من دار الشرك وادنى الضلال ويجعلهم متخلقين باحسن الاخلاق واصفى الوان السلوك. ويتصبغون بالصبغة التي تجملهم في معاشهم. ومعادهم. ولا شك ان الفطرة التي فطر الله - [00:08:48](#)

الناس عليها تنثقل بطاعة الله. لا شك ان الفطرة التي فطر الله الناس عليها تنثقل بطاعة الله واتباع شريعته وتصديق رسله ولكنها تختل موازينها بانحراف ما فيها عن شرعة الله ومنهاجه وكلما ازداد العبد طاعة لله استنارت بصيرته وازدانت فطرته - [00:09:14](#) على حد قول الشاعر يثني على اخلاق اخر. طبعت عليها يقول طبعت عليها صبغة ثم لم تزل على الصالح الاخلاقي والدين تطبع اي طبعت الله على الاخلاق الفاضلة والسجايا الحميدة التي صبغ الله وفطره عليها ثم - [00:09:38](#) تزل وانت تتخلق بصالح الاخلاق والدين. ولا شك ان تعاليم الشريعة لا شك ان تعاليم الشريعة لا لا تدانيها تعاليم المنحرفين عنها. لا شك ان تعاليم الشريعة لا تدانيها تعاليم المنحرفين عنها. لانها تشريع الله ومن احسن من الله تشريعا. وحكم الله ومن احسن من -

[00:09:58](#)

والله حكما وصبغة الله. ومن احسن من الله صبغة. وقوله تبارك وتعالى ونحن له عابدون. اي نتبع ابراهيم التي هي صبغة الله. التي يصبغ بها عباده المؤمنين. ونحن لا نعبد الا الله. ولا ننقاد لمنهج سوى منهج - [00:10:22](#)

ولا نذلف اليه الا بمراسيم العبادة لا نذلف اليه الا بمراسيم العبادة التي يبعث بها رسله وينزل كتبها وقوله عز وجل قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم؟ ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون - [00:10:42](#)

هذا امر من الله عز وجل لرسوله. هذا امر من الله عز وجل لرسوله وحبيبه وسيد خلقه محمد صلى الله عليه وسلم بان يوبخ اليهود والنصارى الذين يجادلون في الله ويزعمون انهم ابناؤه واحباؤه - [00:11:02](#)

وانه لن يعذبهم بالنار الا اياما معدودات. وان الجنة لهم وحدهم دون سائر الامم. مع انهم مقرون بان الله مع انهم مقرون بان الله هو رب الامم. ورب اليهود والنصارى. مع انهم مقرون بان الله هو رب الامم - [00:11:22](#)

اليهود والنصارى وانهم مقرون بان الله هو خالق جميع الامم وسيدهم ومالكهم ومربيهم باحسانه وجوده ورازقهم من فضله. فلا وجه لهذه المجادلة. لانها جدال بالباطل ولجاجة في القول على الله بلا برهان - [00:11:42](#)

حيث انه من المعلوم ان ملة ابراهيم حيث انه من المعلوم ان ملة ابراهيم قررت ان الجنة للمحسنين حيث ان انه من المعلوم ان ملة ابراهيم قررت ان الجنة المحسنين وان النار للكافرين من اي لون ومن اي جنس - [00:12:02](#)

والهمزة في قوله تعالى اتحاجوننا للانكار والتوبيخ لليهود والنصارى هيئة تجادلوننا في الله فتدعون انكم احق به منا لعرقكم التلمودي التلمودي العنصري اتجادلوننا في الله اتدعون انكم احق به منا. لعرقكم التلمودي العنصري. وقوله وهو ربنا وربكم ايها الحال انه رب جميع الخلق - [00:12:22](#)

ولا فضل لاحد عنده الا بالتقوى. والحال انه رب جميع الخلق فلا فضل لاحد عنده الا بالتقوى. وقوله ولنا اعمالنا ولكم اعمال ايوه لنا اعمالنا الحسنة الموافقة لشرعه الخالصة لوجهه ولكم اعمالكم السيئة المناقضة لشرعه - [00:12:48](#)

عن دينه المكذبة لرسله المنافية لملة ابراهيم والانبياء من بعده والانبياء من بعده ولا يسأل احد عن احد يوم القيامة فلا تزر وازرة وزر اخرى كما في صحف ابراهيم الذي وفي. لا يسأله احد عن احد يوم القيامة. فلا تزر وازرة وزر اخرى كما - [00:13:08](#)

ابراهيم الذي وفي وقوله تعالى ونحن له مخلصون. اي ونحن نعبد الله عبادة خالصة من الشرك صافية من الرياء. وانتم قد اشركتم بالله ما لم ينزل به سلطانا. وانتم قد اشركتم بالله. ما لم ينزل به - [00:13:29](#)

فاتخذتم احباركم ورهبانكم اربابا من دون الله وعبد اليهود العزير وعبد النصارى المسيح ابن مريم. وانتم انما امرتم العبادة اله واحد وانتم انما امرتم بعبادة اله واحد. كما هو في نصوص الكتب التي بأيديكم. كما هو في نصوص الكتب التي بأيديكم. ففي انجيل متى - [00:13:48](#)

في الاصحاح الثاني والعشرين افما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل افما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل انا اله ابراهيم واله اسحاق واله يعقوب وفي انجيل مرقس في الاصحاح الثاني عشر في الفقرة السادسة والعشرين منه. افما قرأتم في كتاب موسى؟ افما قرأتم في كتاب موسى؟ في امر - [00:14:10](#)

كيف كلمه الله قائلا انا اله ابراهيم واله اسحاق واله يعقوب وفي هذا الاصحاح ايضا ان اول كل الوصايا يسمع يا اسرائيل. الرب الهنا رب واحد. وتحب الرب الى كل قلبك - [00:14:35](#)

من كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك. هذه هي الوصيات هذه هي الوصية الاولى. انتهى. فهذه نصوص كتبكم تقرر وتؤكد ان الله اله واحد لا شريك له في الوهيته وربوبيته واسمائه الحسنی وصفاته العلی ومع ذلك - [00:14:55](#)

بالله ما لم ينزل به سلطانا. وعبد اليهود عزارا وقالوا هو ابن الله. وعبد النصارى المسيح وقالوا هو ابن الله. فنحن المسلمين نخلص لله العبادة. فنحن المسلمين نخلص لله العبادة. ولا نشرك بالله شيئا وانتم تشركون بالله - [00:15:15](#)

وتدعون انكم اهل الجنة. وانتم تشركون بالله وتدعون انكم اهل الجنة وابناء الله واحباؤه. وقد ذكر الله عز وجل عن موسى عليه السلام لما قال له بعض ابائكم اجعل لنا الها كما لهم اله؟ قال لهم انكم قوم تجهلون. وقال - [00:15:35](#)

والله ابغىكم الها كما ذكر الله عز وجل عن عيسى عليه السلام انه قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل انه من اسألك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار والى الحلقة التالية ان شاء - [00:15:55](#)

الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد

سعيد الصفار - 00:16:15